

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(59) الثالث : ذكر القرآن الكريم لقصص الأنبياء وتأكيد أنه أحد الأهداف لذلك هو تثبيت النبي، كما طلب الصبر والثبات منه تأسيساً بالأنبياء السابقين (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ...) (1). الأمر الثاني : أن سنة الله في التاريخ تكامل الرسائل الإلهية تدريجياً، وهي تمر عبر الرسائل المتعددة التي يكمل بعضها بعضاً، كذلك الحال في تكامل الرسل والأنبياء والمرسلين، فانه يمكن أن تكون - أيضاً - سنة الله - سنة تمر عبر التكامل في الجذر التاريخي للحركة الوراثة للنبي والاستمرار في الذرية وأهل البيت. وهذه السنة هي سنة قائمة في كثير من مظاهر الطبيعة ومخلوقاته عز وجل، فالشجرة الطيبة القوية المثمرة هي الشجرة ضاربة الجذور في الأرض، بخلاف الشجرة الخبيثة. وكذلك الكلمة الطيبة التي هي كالشجرة الطيبة التي ضربها الله مثلاً لها، فأنها هي التي تكون لها أصول وجذور. قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تَأْتِي مِنْهَا أَكْطَابٌ كُلٌّ مِنْهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْآلَمَ مَثَلًا لِّلَّذِينَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، وهذا بخلاف الكلمة الخبيثة، فهي كالشجرة الخبيثة، قال تعالى : (وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثِّتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ) (2).

_____ 1 - الأحقاف : 35. 2 - إبراهيم : 24 - 26.